محادثات واجراء مفاوضات؛ ولا ارى اين يقع الحد الفاصل بين الاثنين. لهذا، اشجب اية محادثات مع اشخاص يمثلون م.ت.ف. سواء أتمّت بشكل مباشر او غير مباشر، لأنها تتناقض مع قرارات مركز الليكود ومع بنود الاتفاق الحكومي» (**الاتحاد**، ٢٨/٧/١٩٨٩). كذلك، دعا وزير التجارة والصناعة الاسرائيلي، شارون، رئيس الحكومة الى الالتزام بقرارات الحزب، وقال: «انني لا اعرف اسماء الشخصيات التي التقى بها شامير، لأن احداً لم يقدّم تقريراً حول تلك اللقاءات» (**المصدر نفسه**).

امّا وزير الخارجية الاسرائيلية، موشي ارنس، فقد دافع عن اجراء الاتصالات مع فلسطينيين من الاراضي المحتلة، قائلاً: «ان عدم الاتصال بهم كان احد اكبر اخطاء اسرائيل خلال العقدين الماضيين». وسخر من الشخصيات السياسية التي انتقدت اجراء الحكومة محادثات مع فلسطينيين بشأن مقترحات سلام اسرائيلية. وقال ارنس، في حديث مع اذاعة الجيش الاسرائيلي: «من الصعب ان افهم المنطق الذي يقول اننا يجب ان نبقى في الاراضي [المحتلة] ونعيش مع هؤلاء العرب دون ان نتحدث معهم!». واعترف أرنس بأنه اجرى محادثات مع من اسماهم «عرباً من سكان [الضفة الفلسطينية] وقطاع غزة، بهدف تشجيعهم على المضي قدماً نحو اجراء انتخابات حرة وديمقراطية في المناطق [المحتلة]». واضاف، ان الذين اجتمع بهم لم يؤكدوا له تعاطفهم مع م.ت.ف. (**المصدر نفسه**، ٣٠/٧/١٩٨٩). كذلك، اعتبر الوزير ايهود اولمرت ان الثلاثي ليفي ـ موداعي ـ شارون سيحاول اسقاط رئيس الحكومة، جرّاء لقاءاته مع شخصيات فلسطينية. واضاف: «الّا ان الاكثرية في الليكود تؤيد رئيس الحكومة، وان من يحاول تنفيذ ذلك سوف يجد نفسه معزولاً» (**حدشوت**، ٢٨/٧/١٩٨٩).

اتصالات غير مباشرة

كتبت صحيفة «معاريف» (٣١/٧/١٩٨٩): «توجد جهات عليا في حزب العمل تربط بين لقاء الطريفي ـ عرفات في القاهرة وبين لقاء الطريفي ـ شامير؛ وانها ترى فيها مفاوضات غير مباشرة مع م.ت.ف. وتعتقد هذه الجهات بأن محاولات الليكود الرامية الى تجاهل م.ت.ف. في تونس تتسبب في توثيق الاتصال والتنسيق بين الولايات المتحدة وزعماء المنظمة الفلسطينية على حساب اسرائيل. وقد علّق وزير البحث العلمي والتطوير، عيزر وايزمان بالقول: «يجب التحدث مع م.ت.ف. بطريقة مرتّبة، بدلاً من ان يقوم كل شخص بانتقاء من يلتقي بهم من رجال المنظمة، على اعتبار ان هذا الشخص قتل شخصين، والآخر قتل اربعة اشخاص؛ ففي نهاية المطاف، سوف يجرى الحديث معهم جميعاً. واذا كانت هناك امكانية للقاء الطريفي، الذي قدّم تقريراً الى عرفات، فمن الافضل عمل ذلك بطريقة مرتبة ومنظمة» (**معاريف**، ١/٨/١٩٨٩).

أمّا القائم بأعمال رئيس الحكومة الاسرائيلية زعيم حزب العمل، شمعون بيرس، فقد اعتبر المناقشات الجارية مع شخصيات فلسطينية من الاراضي المحتلة انها تشبه كثيراً اتصالات غير مباشرة مع م.ت.ف. ومن المستحيل نفيها. واضاف، ان الفرق القائم بين التفاوض مع م.ت.ف. وفلسطينيين قريبين منها يقل يوماً بعد يوم وسيزداد ضآلة في المستقبل. واعرب عن اعتقاده بأنه طالما واصل رئيس الحكومة، شامير، الاعلان عن ان هدفه هو المحافظة على «سلامة الارض»، فان احتمالات الشروع في مفاوضات مع الفلسطينيين ضئيلة (**الاتحاد**، ٣٠/٧/١٩٨٩). وأكد بيرس، في كلمة الى مركز الكيبوتسات الموحّد، «ضرورة البحث عن طريقة للتحدث مع كل فلسطيني، بغض النظر عن الرأي الذي يحمله» (**دافار**، ٣٠/٧/١٩٨٩).

وفي الاتجاه عينه، اشار وزير الزراعة، يعقوب تسور (معراخ)، الى «ان حقيقة عدم رفض الخطة السياسية الاسرائيلية من قبل فلسطينيي المناطق [المحتلة]، ومن قبل م.ت.ف. تشير الى اننا نمرّ في فترة اعتدال» (**المصدر نفسه**).

على خلفية هذه التصريحات من كلا الجانبين، نشب جدال حادّ في وسائط الاعلام الاسرائيلية بين «حمائم» حزب العمل والليكود حول طابع الاتصالات التي تجرى بين اسرائيل والفلسطينيين؛ اذ اكد نائب وزير المالية الاسرائيلية، يوسي بايلين، موقفه بوجوب التحاور مع زعيم م.ت.ف. ياسر عرفات، معلّلاً ذلك بأنه ـ اي